قصة في فضل إطعام الطعام

يقول صاحب مطعم بالسودان: كنا في المطعم نستعد لتقديم وجبة العشاء في إحدى ليالي الخريف..

وبعد تجهيز الطعام هطلَت الأمطار بشدة ، وأظلمت علينا السماء ، وانقطعت الكهرباء ، وبدأ أهل السوق في المغادرة ، فأشعلنا الفوانيس واتفقنا على المغادرة بعد هدوء الأحوال ، وعددنا الطعام الذي صنعناه خسائر ، إذ لا توجد مبردات كافية ، والمبردات الموجودة لن تنفع مع انقطاع الكهرباء..

وفي أثناء انشغالنا بالحديث رأيت في ظل الفوانيس شيئاً يتحرك في الجهة المقابلة للمطعم..

فحملتُ فانوساً وعصا لظني أنه لص يريد كسر أحد الدكاكين..

اقتربتُ من السواد وعلى ضوء الفانوس الضعيف رأيتُ امرأةً معها طفلان في غاية من الضعف والتعب..

فسألتها إن كانت تحتاج إلى شيء..

فقالت: أريد طعاماً لي ولأولادي..

فقدّمتُ لها أحسن ما عندي من الطعام ، وأعطيتها بعض المال.. فبكت المرأة بكاءً شديداً..

فقلت: ما الذي يبكيكِ؟

فقالت: تُوُفِّيَ زوجي ، وهذا ثالث يوم لا أجد فيها ما يسد جوعتي وجوعة أطفالي..

قلت لها خيراً وتركتها..

فسمعتُها تتمتم بكلمات منها: ربي يوسع عليك الليلة كما وسعت على أولادي..

قلت: آمين.. وقلت في نفسي : وإن كنا خسرنا في هذه الليلة ، فالأمر كله لله ، والمؤمن لا يقنط من رحمة الله..

كانت الأمطار تهطل ، والريح تعصف ، وأنا أستعد لإغلاق المطعم وأحسب الخسائر..

فرفعت رأسي فجأة على صوت حافلة تحمل مسافرين تقف أمام باب المطعم لا أدري من أين جاءت..

نزل سائق الحافلة وسأل: عندكم طعام؟

قلت: نعم..

فنزل من الحافلة أكثر من أربعين مسافراً واشتروا جميع ما لدينا من الطعام ، وصنعنا لهم طعاماً آخر..

(وحتى بقايا الخبز الجاف بعناها عليهم مع الشوربة(الحساء

وبعد ذهابهم جلست أحسب الأرباح ومعي العمال في عجَبٍ من هذا التحول

المفاجئ والربح السريع..

قال أحد العمال: ماذا عملت من عمل صالح اليوم؟!

فتذكرت دعوة المرأة وهي تقول: ربي يوسع عليك الليلة كما ما وسعت على أولادي..

"وتذكرتُ قول النبي – صلى الله عليه وسلم:"ما نقَص مالٌ مِن صَدَقَةٍ

ساق الله المطر لتَشبَع المرأة وصغارها..

وساق الحافلة ليَجزي المُنفق على إنفاقه..

وهكذا الدنيا يُقَلِّبها الله بين عباده لِيَختبرهم ويَبلو أخبارهم وينظر كيف يعملون؟